مؤتمر اسطنبول

فى إطار الجهود المبذولة من المركز العربى للدراسات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية بالجمعية العالمية الاسلامية للصحة النفسية وبالتعاون مع الجمعية التركية العربية برئاسة الأستاذ الدكتور محمد العادل، عقد بمدينة اسطنبول فى الفترة ١٣ - ١٦ أكتوبر ٢٠١١ مؤتمر دولى على جانب كبير حضرته نحو أربعون دولة من دول البحار الثلاثة وهى البحر الأبيض المتوسط، والبحر الأسود، وبحر قزوين.

د. محمد جمال أبو العزائم على شماله د. محمد العادل رئيس الجمعية التركية العربية وعلى يمينه أشرف سالم بهيئة الإغاثة الإسلامية بالمملكة العربة السعودية

وقام **أ.د محمد جمال أبو العزائم** رئيس المركز بإلقاء بحث عن ثقافة التطوع كجسر للتعاون بين دول حوض البحر المتوسط والبحر الأسود وبحر قزوين (ملامح التجربة المصرية).

حيث يمثل التعاون بين دول حوض البحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود وبحر قزوين ركيزة أساسية لتقدم المجتمع الإنسانى ككل، ونظرا لتعدد المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التى تواجه شعوب هذه الدول مما ينبغى معه إيجاد سياسات فعالة لمساعدة أبناء هذه المجتمعات، ويتأتى ذلك من خلال تفعيل الجهود التطوعية المبذولة والتى لا تتركز دوافعها فقط على المبادىء الأخلاقية والقيمية بل أيضا من خلال مسئولية اجتماعية تجاه أبناء المجتمع، حيث يعرف التطوع بأنه جهود إرادية تعكس مبادرة شخصية، تنطلق من مسئولية أخلاقية ومسئولية اجتماعية لمساعدة ودعم الآخرين سواء ببذل الوقت أو الجهد دون توخى أهداف ربحية أو تجارية.

ويرتركز البحث على دراسة التجربة المصرية فى التطوع للاستفادة من نتائجها لتفعيل التعاون بين دول حوض البحر المتوسط والبحر الأسود وبحر قزوين، ويتناول البحث دراسة مفهوم الثقافة وثقافة العمل التطوعى وأهميته وأشكاله، وملامح العمل التطوعى فى مصر والقيم الدينية الاسلامية وأثرها على ثقافة العمل التطوعى، وممكنات تفعيل ثقافة التطوع بين مصر ودول حوض البحر المتوسط والبحر الأسود وبحر قزوين.

وقد أوضح البحث أن القيم الدينية الاسلامية تلعب دورا أساسيا فى نشر ثقافة العمل التطوعى والخيرى، وقد حث الاسلام على التقوى والاحسان والرحمة والتعاون والتكافل الاجتماعى، وتعتبر هذه العناصر ركائز أساسية من ركائز نشر ثقافة العمل التطوعى فى المجتمع. فالإحسان أن يقوم الإنسان بعمل خيرى لغيره تفضلا منه وهو غير واجب عليه.. قال الله تعالى ﴿**وأحسن كما أحسن الله إليك**﴾.. وقال عز وجل: ﴿**إن رحمت الله قريب من المحسنين**﴾ .

وقد رغب الإسلام في الاحسان وحث عليه فى كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وقد قرن الله التصدق بالأمر بالمعروف والإصلاح بين الناس.. وقال عز وجل: ﴿**لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**﴾ سورة النساء آية ١١٤.

وقد أنبأنا النبى ﷺ بأن التصدق ولو بالقليل كنصف تمرة وقاية من النار فقال (اتقوا النار ولو بشق تمرة).

وقال أيضا «الصدقة تطفىء الخطيئة، كما يطفىء الماء النار».. كما حث الإسلام على الكلمة الطيبة حيث أنها وسيلة فعالة من وسائل نشر المحبة والتسامح في المجتمع حيث قال الله تعالى: ﴿**قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ**﴾.. سورة البقرة .. أية: ٢٦٣

والرسول الكريم يقول «الكلمة الطيبة صدقة».

وقد دعا الإسلام أبناء المجتمع إلى المسارعة في الخيرات وإقامة المدارس والمستشفيات والمصحات العلاجية وبذل الجهد والمال والوقت فى وجوه الخير بنفس راضية وأفئدة راغبة.. حيث قال الله عز وجل: ﴿**وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ**﴾ سورة البقرة.. أية ٢٧٢ ..

وكان من نتيجة انتهاج المنهج الإسلامى السليم قيام المسلمين فى العصور الإسلامية الأولى بوقف أموالهم على الأعمال الخيرية ابتغاء رضاء الله عز وجل ورغبة في القيام بالعمل بدون أجر لخدمة المجتمع وتنميته.